

عَلِيٌّ الْمَكْتُوبُ

عبد الرحمن بن يوسف
ابن خلدون



فهرس

الصفحة	القصة
٥	عَلَى الْمَكْشُوفِ !!!
١٠	أَذْكَرُ
١٦	زِيَارَةٌ
٢٣	حُبُّ فَوْقَ الْعَادَةِ
٢٨	صَدْمَةٌ ... !!!
٣٢	الْجَمِيَالَةُ
٣٨	مُبَالَغَاتٌ
٤٦	الْجَسَدُ الْعَارِي
٥٢	الْفُسْتَانُ الْأَسْوَدُ
٥٧	تَعْجِيلٌ
٦٣	فِتْنَةٌ ... !
٦٩	طَرِيقٌ
٧٥	مَرَّةٌ ... !
٨٣	وَحْدِي

الصفحة	القصيدة
٩٢	الْخَائِفَةُ !
٩٧	الْبَارِحَةُ !
١٠١	الْمَظْلُومَةُ ... !
١٠٨	لِقَاءَ بَعْدَ غِيَابٍ
١١٤	نِدَائَاتٌ
١١٩	تَوْبَةٌ
١٢٥	لَا بَدِيلَ
١٢٩	لَوْحَةٌ ... !
١٣٥	مَا نَسِيتُ الْعَذَابَ ... !
١٣٩	وَهُنَّامٌ ... !!!

مكتبة

قصتي مع الشعر .. كطفل يحاول أن يتسلق شجرة ... ! ومَنْ يريد
أن يمنع الشاعر من كتابة الشعر ، كَمَنْ يريد أن يحبس جميع الأطفال
أو يقطع جميع الأشجار ... ! لا يصغى الأطفال لكلام الكبار حين يهونهم
عن تسلق الأشجار ...

إنها مغامرتهم ... ومخاطرتهم المتاحة ... !

إنها متعتهم الكبرى ... ولذتهم القصوى ... !

قد يسقط الطفل من على الشجرة ... ويتألم ... ولكنه يعود ليتسلق
من جديد ، وقد تكون السقطة قوية فيصاب بإعاقة ... ولكنه رغم ذلك ...
يظل طول عمره يتمنى أن يعود صحيح الجسم ... لكي يعاود تسلق
الأشجار مرة أخرى ... !

إن كل الذين حاولوا منعي من أن أكون الشاعر الذي أنا هو اليوم ...
يتخيلون أن بإمكانهم منع الأطفال من تسلق الأشجار ... !

يتخيلون أن بالإمكان حبس جميع الأطفال ... !

أو قطع جميع الأشجار ... !

عبد الرحمن يوسف

القاهرة ٢٠٠٦/٣/١٨



كَطِيُوفٍ تَرْكُضُ خَلْفَ طِيُوفٍ

أَوْ بَدْرٍ فِي لَحْظَاتِ خُسُوفٍ

أَتَأْمَلُ فِيكَ ... فَأُبْصِرُنِي

بِهَوَاكِ خَرَجْتُ عَنِ الْمَأُوفِ

أَتَأْمَلُ فِيكَ ... مُغَامِرَتِي

وَشَمِّ لِقَائِهِ فَوْقَ كُفُوفِ

تَتَسَاقَطُ أَسْئَلَتِي مَطَرًا

وَجَوَابُكَ مَحْذُوفٌ مَحْذُوفٌ!

مَاذَا قَدْ أَغْرَقَ مَرْكَبَنَا؟

مَوْجٌ؟ أَمْ لِلْأَقْدَارِ صُرُوفٌ؟

أَمْسُ مِنْ عَشْقٍ لَا يُجْدِي

لِيَعُودَ غَدُ الْحُبِّ الْمَخْطُوفُ!

أَنَا فِي قِيَعَانٍ مِنْ أَلَمٍ

وَطُجُوحي فِي شَوْقٍ لِسُقُوفِ

وَتَري مِنْ طُولِ تَمَرُّدِهِ

قَدْ مَلَّ الْعَازِفَ وَالْمَعْرُوفَ

وَحَرِيْطَةٌ حُسْنِكِ قَدْ نُحِتَتْ
فِي خَدِّي بِالذَّمْعِ الْمَذْرُوفِ
يَا كَعْبَةَ أَحْلَامِي إِنْ نِي
طَيْرٌ مِنْ حَوْلِكَ بَاتَ يَطُوفُ
أَقْدَارِي تُشَقِّقِنِي بَعْدًا
وَأَعُوذُ كَمَا الطِّفْلِ الْمَهْزُوفِ
أَدْمَنْتُ شِفَاهَكَ دَانِيَةً
أَمْسَتْ لِي كَالكَرْمِ الْمَقْطُوفِ

أُذِنْتُ شِفَاهَكَ أُمِّيَّةً ...

تَقْبِيلاً... أَوْ نَطْقاً لِحُرُوفِ

صَلَّيْتُ لِرَبِّي يَجْمَعُنَا...

أَنْ يَرْحَمَنِي... وَاللَّهُ رَوْفٌ!!!

ذَاعَتْ بِالشُّعْرِ حِكَايَتُنَا

فَرَأَاهَا الْمُبْصِرُ وَالْمَكْفُوفُ

وَعَدَوْتُ أُمَارِسُ حُبِّكَ فِي

كُلِّ الْحَالَاتِ.. عَلَى الْمَكْشُوفِ...!!!

القاهرة ٢٠٠٢/٩/٢٩
صباحاً ٥,٠٠



وَأَذْكُرُ هَمْسَنَا لَيْلًا
كَعَصْفُورَيْنِ... بَلْ أَخْلَى
كَعَنْقُودَيْنِ فِي كَأْسِ
كَجَوْهَرَتَيْنِ... بَلْ أَغْلَى!
عَشِقْتُ الْقَيْدَ حَوْلَ يَدِي
وَمَارَسْتُ الْهَوَى قَتْلًا
عَشِقْتُ السَّهْمَ مِنْ عَيْنِي
كَيَنْفُذٍ دَاخِلِي سَهْلًا

هَوَانًا كَمَا كَانَ مُشْهِلًا
وَلَمْ أَعْرِفْ لَهَا حَالًا
لَأَنَّكَ مَا عَرَفْتِ الْحُ
بَّ مِثْلِي دَائِمًا بَدَلًا!
قَبِلْتُ هَوَاكَ لِي قَدْرًا
وَلَمْ أَقْبَلْ بِهِ عَدْلًا
قَبِلْتُ هَوَاكَ مَحْكَمَةً
وَلَمْ أَبْصِرْ بِهَا عَدْلًا

وَأَذْكُرُ طَعْمَ قُبَاتِنَا
وَكَمْ كَانَتْ لَنَا وَصْلاً

وَأَذْكُرُ حُبَّنَا نَوْمًا
وَنِسْيَانِي غَدَا أَوْلَى...!

* * *

وَأَذْكُرُ كَيْفَ وَثَّقْنَا
عَهْدًا ثُمَّ صَدَّقْنَا

وَأَذْكُرُ كُلَّ ثَانِيَةٍ
قَضَيْنَاهَا وَكَمْ نَقْنَأ!

هُنَا يَوْمًا لَمَسْتِ يَدِي
هُنَا يَوْمًا تَعَانَقْنَا...
هُنَا يَوْمًا تَمَشَّيْنَا...
وَفِي يَوْمٍ تَسَابَقْنَا...
هُنَاكَ... دُمُوعُنَا سَالَتْ
وَمِنْ أَلَمٍ تَمَزَّقْنَا
وَأَذْكُرُ كُلَّ أُمْنِيَةٍ
بِهَا يَوْمًا تَعَلَّقْنَا

وَأَذْكُرُ كُلَّ أُغْنِيَةٍ
عَلَى أَنْعَامِهَا اشْتَقْنَا

هَوَانَنَا حُلْمُ أَطْفَالٍ
فَهَلْ لِلْحُلْمِ حَقَّقْنَا؟؟؟

وَأَذْكُرُ كُلَّ مَاضِينَا
وَكَمْ يَوْمٍ تَحَرَّقْنَا!

وَأَذْكُرُ دَائِمًا أَنْنَا
بِلا سَبَبٍ... تَفَرَّقْنَا...!!!

١٩٩٥/٥/٨
صباحاً

القاهرة
٥...٥



فَاجَأْتَنِي فِي لَيْلَةٍ بِيْزِيَارَةٍ
مِثْلَ حَقْلٍ بُورٍ حَبَانِي ثِمَارَهُ

قُلْتُ: "أَهْلًا"، فَأَقْبَلَتْ... وَتَثَنَّتْ
وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى السَّرِيرِ إِثَارَةً!

وَ دَعَتْنِي كَأَنَّي فِي فِرَاشِي
طِفْلَهَا أَعْطَاهَا سَعِيدًا قَرَارَهُ!

قَالَتْ: "الليْلُ"، قُلْتُ: "قَصْرُ غَرَامٍ
لَوْ حَبَانَا فِي سَاعَةٍ اسْتَارَهُ"

قَالَتْ : " الْحُبُّ " ، قُلْتُ : " حَالَةٌ ضَعْفٍ
و نُبُوبٌ تَقُودُ نَحْوَ الطَّهَّارَةِ ! " !
قُلْتُ : " قَوْلِي أَهْوَاكَ كَيْ تَسْتَرِيحِي
و تُرِيحِي عَزِيمَتِي الْمُنْهَارَةَ ! ! " !
فَأَشَاحَتُ... وَأَطْرَقَتُ... وَأَجَابَتُ
بِدُمُوعٍ مِنْ عَيْنَيْهَا مِذْرَارَةً
ثُمَّ أَلْقَتُ حِذَاءَهَا ! وَحُلِيَّآ ! !
وَرَمَتْنِي بِنَظْرَةٍ مَكَّارَةً ! ! !

فَتَقَدَّمْتُ وَانْتَصَبْتُ وَقُوفًا
مِثْلُ جَيْشٍ يَكَادُ يَبْدَأُ غَارَةً...!
وَتَحَسَّسْتُ فِي الظَّلَامِ طَرِيقِي
ثُمَّ أَدْرَكْتُ غَايَتِي بِجِدَارَةٍ
قَدْ أَرَدْنَا لِقَاءَنَا هَمَجِيًّا
فَاعَدْنَا تَعْرِيفَ مَعْنَى الْحَضَارَةِ!
فَامْتَزَجْنَا... وَغَمْدَهَا ضَمَّ سَيْفِي
وَتَحَاوَرْنَا... خُبْرَةً... وَ بَكَارَةً!!

و أَنَا رَافِعٌ عَصَايَ بِرَفْقٍ
قَائِداً مُهْرِي قَارِنَاً أَفْكَارَهُ

فَارْتَعَاشٌ يَهْزُ أَوْصَالَ مُهْرِي
كُلَّمَا لَاحَتْ فِي الْمَسَاءِ شَرَارَةٌ

و صَهِيلاً ... إِذَا شَدَدْتُ لِحَاماً ...
و أَنِينٌ ... جَدَّبْتُ إِزَارَهُ ...!!!

و أَنَا أَقْطَعُ الطَّرِيقَ مُجِداً
مِثْلَ خَيْالٍ قَاطِعَاً أَسْفَارَهُ

لَيْسَ فِي الدَّرْبِ غَيْرُ بَعْضِ تِلَالٍ
تَسْحَبُ الرُّوحَ نَحْوَ دِفْءِ المَغَارَةِ!
و تَفَاهَمْنَا كَيْفَ نُنْهِى طَرِيقًا
قَدْ بَدَأْنَاهُ دُونَ أَيِّ إِشَارَةٍ...!
فَوَصَلْنَا... فِي نَفْسِ لَحْظَةٍ نُورٍ
مِنْ سَنَاهَا يَنْسَى الوَقُورُ وَقَارَهُ!
و تَعَلَّمْتُ كَيْفَ أَعْرِضُ لِحَنِي
لَوْ حَبَا العُودُ رِيشتِي أوتَارَهُ

أَخْلُقُ اللَّحْنَ فَالْأَصَابِعُ تَشْدُو
وَهُوَ الرُّوحُ يَحْضُنُ الْقَيْثَارَةَ

هَذِهِنِي... يَا مَنْ تَزُورِينَ حُزْنِي
فَإِذَا الْفَرْحُ هَاطِلٌ بِغَزَارَةٍ

قُلْتُ - وَالبَابُ كَادَ يُخْفِي سَنَاها - :
" كَرَّرِيها - متى اشْتَهَيْتِ - الزِّيَارَةَ !!! "

القاهرة ١٩٩٩/١٠/٦



أَحَاوَلُ شَرْحَ مُشْكَلَتِي بِمَوْهَبَتِي الْبَلَاغِيَّةِ
بَأَنِّي لَمْ أَزَلْ أَهْوَا كِ مُعْجِزَةً جَمَالِيَّةَ
مُحَاوَلَتِي لِنَيْلِ رِضَا كِ بِالشَّعْرِ انْتِحَارِيَّةِ
وَكَيْفَ يَطْوُلُ شِعْرُ الْأَرْضِ مِشْكَاتَ سَمَاوِيَّةِ؟
إِذَا فَكَّرْتُ فِي عَيْنَيْكَ تَسْكُنُنِي الشَّفَافِيَّةِ
وَإِنْ فَكَّرْتُ فِي شَفَتَيْكَ تُشْعِلُنِي انْحِلَالِيَّةِ
وَلَمَسَةَ كَفِّكَ الْمُنْسَاءِ غَابَاتِ مَدَارِيَّةِ
تُعِيدُ جَمِيعَ أَخْلَاقِي لِسِيرَتِهَا الْبِدَائِيَّةِ

كَأَنِّي لَمْ أَعِشْ يَوْمًا بِدَائِرَةِ حَضَارِيَّةٍ

أَحْسُ بِأَنَّ قَلْبَيْنَا كَقُنْبُلَاةٍ نَوَاوِيَّةٍ

وَيُفْصَلُ بَيْنَ لَوْنَيْنَا بِمِنْطَقَةِ رَمَادِيَّةٍ

وَأَنْتَ كَأَنَّ وَهْمٌ بِمَرْكَبَةِ فَضَائِيَّةٍ

يُحَيِّرُنِي تَلَاقَيْنَا كَمُعْضَلَةِ سِيَاسِيَّةٍ

أَرَى نَفْسِي كَنِيرَانٍ .. وَأَنْتَ أَرَاكَ مَاثِيَّةً !

تُدَاعِبُنِي طُورَالِ اللَّيْلِ أَحْلَامَ سَحَابِيَّةٍ

بِأَنَّ اللَّيْلَ جَامِعُنَا بِلُحْظَاتِ غَرَامِيَّةٍ

سَتَحْرُسُنَا نُجُومُ اللَّيْلِ مِنْ عَيْنِ عِدَائِيَّةٍ

وَهَذَا الشَّمْعُ مُنْتَظَرٌ مُهِمَّةَ الْفِدَائِيَّةِ

تَعَالَى.. وَامْنَحِي عَيْنِيكَ لَدَّتْهَا الْحَوَارِيَّةِ

تَعَالَى.. نَكْتُبُ الْأَشْوَا قَ صِيغَتُهَا انفجارية

جَمَالِكَ صَارَ يُبْحِرُ فِي بَدَايَاتِي النَّهَائِيَّةِ

وَفِي الْأَبْيَاتِ - لَوْ حَدَّقْتُ - أُغْنِيَةَ بُكَائِيَّةِ

فَقُومِي.. وَامْنَحِي لِيْلِي - إِضَاءَتَهُ الْمَسَائِيَّةِ

فَقُومِي.. وَامْنَحِي كُوخِي زِيَارَتَهُ الْفُجَائِيَّةِ

تَعَالَى .. أَغْرَقِي أَرْضِي كَرَوْبَعَةٍ شِتَائِيَّةٍ
لِقَانَا وَقِيعَ حَتْمًا .. وَفَرَقْتُنَا إِحْتِمَالِيَّةً !
أَنَافِخٌ .. وَدَاخِلُهُ يَعْيشُ بِهِ طَوَاعِيَّةً !!
فَهَلْ تَرْضَيْنَ فَرَقْتَنَا بِلِحْظَاتِ انْدِفَاعِيَّةٍ ؟
طَرِيقَتُنَا كَمَا نَهْوِي عَدَتَ غَيْرِ اعْتِيَادِيَّةٍ
لَأَنِّي غَيْرُ عَادِيٍّ .. وَإِنَّكَ .. غَيْرُ عَادِيَّةٍ !!!



كَلَّمْتَنِي... صَوْتًا يَفِيضُ عُنُوبَةً

أَيُّ فُؤَادِي... هَلْ هَذِهِ مَحْبُوبَةٌ؟

كُلُّ شَيْءٍ أَهْوَاهُ... فِيكَ تَجَلَّى...

نَهْرُ حُسْنٍ... وَرَقَّةٌ مَوْهُوبَةٌ

أَقْبَلِي... وَافْتَحِي خَزَائِنَ مُلْكِي

مِنْ كُنُوزٍ مَعْرُوفَةٍ... مَكْتُوبَةٍ!

جَرِّبِي... طِيرِي فَوْقَ سَحَابِ خَيَالِي

فَخَيَالِي... أَنْشُودَةٌ مَسْكُوبَةٌ

أَيُّ حُلْمٍ فِي وَجْنَتَيْكَ غَزَانِي
فِي قُوَادِي وَهَمَّتِي الْمَغْلُوبَةَ ؟

يَا مَلَكَاً فِي ثَوْبِ إِنْسٍ ...! قُوَادِي
بَعْدَ لُقْيَاكَ نَارَهُ مَشْبُوبَةً !

لَيْسَ أَهْلاً لِحُسْنِكَ الْغَضُّ غَيْرِي
شَاعِرٌ .. يُهْدِي لِلْقَفَارِ الْخُصُوبَةَ !

حَدَّثْنِي ... فَكُلُّ مَا فِي شَوْقٍ
وَبَقَايَا إِرَادَةٍ مَسْلُوبَةً !!!

اهمسي... وامللي كؤوس خيالي
وامليها كخمرة مشروبة

سوف اعطيك عالماً من امان
حزت فيه شروقه و غرويه
نظرت لي وفي الخلود احمرار
ثم قالت ، وليتها اكنوبه!

"أيها المغرور الوسيم تمهل
وانس حسني... فإني مخطوبه!"

القاهرة ١٩٩٦/٢/٢٢



يَا أَنْتِ .. لَوْ أَرَجُو ... أَلَنْ تُصْنِي لِي؟
وإذا ضَلَلْتُ .. فَهَلْ هَوَاكَ دَلِيلِي؟

يَا دُورِقِي الْمَمْلُوءُ ... كَأْسِي فَارِغٌ
فَتَمَائِلِي .. وَتَفْضَلِي .. صُبِّي لِي!!
أَطْلَقْتُ حَمَمَةَ الرَّجُولَةِ شَاعِرًا
كَلِمَاتُهُ اسْتَعْصَتْ عَلَى التَّأْوِيلِ
شَبَقُ الْقَصِيدَةِ مِنْكَ صَارَ تَرَهُّبًا
وَمَوَاعِظِي هِيَ سُورَةُ التَّنْجِيلِ!

أَحْتَارُ إِنْ حَلَلْتُ حُسْنَكَ لَيْلَةً

يَا قُدْرَةً قَفَزْتَ عَلَى التَّحْلِيلِ

و فَهِمْتُ هَنْدَسَةَ السُّقُوطِ مِنَ الْعُلَا

و تَخَيُّلِ التَّذْلِيلِ وَ التَّقْبِيلِ

يَا فِتْنَةً تَبْدُو كَسَبْعَةِ أَحْزَابٍ

وَ الْقَلْبَ يَقْضِي اللَّيْلَ فِي التَّرْتِيلِ

أَعْضَانُكَ إِزْدَحَمَتْ... مَسِيرَةَ مَشْتَلٍ

وَ طَرِيقُهَا فِي غَايَةِ التَّذْلِيلِ!

فُسْتَانُكَ الْمِسْكِينُ مَجْرَى جَنُودٍ...

و الْجِسْمُ نَهْرٌ.. فَارْحَمِيهِ وَسِيلِي !

هَآ أَنْتِ قَدَامِي ... وَكُلِّي رَهْبَةً
فَبَدَوْتُ رِيحًا أَطْفَأَتْ قِنْدِيلِي

مَاذَا أَقُولُ ؟ غَدَا الْكَلَامُ مُزَابَقًا
وَ قَرِيحَتِي .. فِي لَحْظَةِ التَّعْطِيلِ

مَاذَا أَقُولُ ؟ وَ دَهْشَتِي .. وَ هَلَاوِسِي
وَ تَفَلْسُفِي .. عَجَزْتُ عَنِ التَّعْلِيلِ !

عَوَّلْتُ مِسْكِينًا عَلَى شِعْرِ الْهَوَى
وَفَشِلْتُ فِي شِعْرِي وَ فِي تَعْوِيلِي!

مَالِي أَحْسُّ بِأَنْنِي مُتَبَخَّرٌ
أَوْ أَزْمَةٌ تَحْتَاجُ لِلتَّوِيلِ!

عُصْفُورَةٌ خَرَسَاءَ أَبْدُو ، سَاكِتًا ،
وَبُكَاءُ قَلْبِي دَاخِلِي وَعَوِيلِي

إِنِّي عَشِيقَتُكَ... رَغْمَ أَنِّي مُبْعَدٌ
فِي مَقْعَدِي الْمُنْبُوذِ كَابْنِ سَبِيلِ

أَقْسَمْتُ بِالْقُرْآنِ كُلِّي فِتْنَةً
وَ إِذَا رَغَبْتَ حَلَفْتُ بِالْإِنْجِيلِ!
هِيَ صُدْفَةٌ مَرَّتْ.. وَ مَا مَرَّتْ عَلَيَّ
فِكْرِي وَ لَا عَيْنِي وَ لَا مِنْدِيلِي
أَنْتِ الْجَمِيلَةَ... وَ الْحَيَاةُ تَأْتِقُ،
وَ رَأَيْتُ فِي عَيْنَيْكَ كُلَّ جَمِيلٍ!!!

٢٠٠٢/٧/٧ م
صباحاً

القاهرة
٧٠٠٠



في أيِّ مِشْنَقَةٍ تُرَاهُ مَصِيرِي ؟
و لَأَيِّ هَاوِيَةٍ أَحُثُّ مَسِيرِي ؟
و بَأَيِّ بَحْرِ تَغْرُقِينِ قَصَائِدِي ؟
و بَأَيِّ نَارٍ تُشْعَلِينِ سَعِيرِي ؟
قَالَتْ : " تَبَالِغُ إِنْ وَصَفْتَ مَحَاسِنِي ،
و لِحُلُوِّ صَوْتِكَ قِمَّةُ التَّأْثِيرِ
مَا زَالَ يُعْجِبُنِي كَلَامُكَ يَا فَتَى
و يَنَالُ مِنْ شَجْنِي و مِنْ تَقْدِيرِي

و مُبَالِغَاتُكَ نَخْلَةٌ فِي شَاطِئِي
و بباطني امتدت جيوش جنود

قالت: "تبالغ"، - والتواضع طبعها -
حتى استفزت داخلي تعبيري!!

فنهضت مثل يمامة مفزوعة
من لهو قط في خيوط حرير

أبالغ إن قلت إنك كوكب
تصويره يعلو على التصوير؟

مَا زِلْتُ أَكْتُبُ كُلَّمَا فَارَقْتَنِي
أَوْ عُدْتُ لِي كَسَحَابَةِ بَهْجِيرِ

شَفَتَاكَ... مِنْ خَمْرِ الْجِنَانِ رَحِيقُهَا
وَمَذَاقُهَا يَسْمُو عَلَى التَّخْمِيرِ

وَالْخَصْرُ فِي حَجْمِ الضَّفِيرَةِ قَدْ بَدَأَ
سُبْحَانَ مَنْ حَالَهُ بِالتَّضْفِيرِ

هَلْ تَذْكُرِينَ لِقَانَنَا فِي كُوخِنَا؟

وَتَهْوُرِ الرِّغَبَاتِ فَوْقَ سَرِيرِي؟؟؟

هَلْ تَذْكُرِينَ ظِلَامَ لَيْلِ دَامِسَ

مِنْكَ احْتَفَى بِبَشَائِرِ التَّنْوِيرِ؟

"اعْقَلْ" ، هُتَافُكَ حِينَ أَوَّلِ قُبْلَةٍ

لَا كُنْتُ إِنْ أَصْغَيْتُ لِلتَّخْذِيرِ!!!

حَتَّى امْتَزَجْنَا فِي زُجَاجَةِ خَمْرَةٍ

وَاسْتَمَلَكْتُنَا حَالَةُ التَّخْدِيرِ

يَا أَنْتِ... وَالْفُسْتَانُ بَاتَ مُعَلَّقًا

بِخُشُوعِهِ.. أَيَقُونَةٌ فِي دِيرِ!!!

إِنِّي فَهِمْتُكَ فِي الْهَوَى نَظْرِيَّةً
وَعَجَزْتُ - وَ أَسْفَى - عَنِ التَّنْظِيرِ

وَصَفَى لِحُسْنِكَ صَارَ مِثْلَ مَدِينَةٍ
تَحْتَاجُ طُولَ الْوَقْتِ لِلتَّنْظِيرِ

مَهْمَا وَصَفْتُكَ سَوْفَ أَبْقَى عَاجِزاً
لَا تَسْأَلِي قَلْبِي عَنِ التَّبْرِيرِ

حُبِّي لِحُسْنِكَ قَدْ تَغْلُغَلُ دَاخِلِي
كَالْعِطْرِ فِيهِ خَصَائِصُ التَّعْطِيرِ

فَأْرَاكِ دَاخِلَةً بَجَوْفِي شَهْقَةً
وَأْرَاكِ تَنْسَابِينَ حِينَ زَفِيرِي
وَأْرَاكِ فَوْقَ السَّطْرِ صَهْوَةً أَحْرَفٍ
وَأَجَلِ حُسْنِكَ قَمْتُ بِالتَّسْطِيرِ
وَأْرَاكِ فِي فِكْرِي اتَّقَادَةَ مُبْدِعٍ
فَعَشِقْتُ مِنْكَ حَرَارَةَ التَّفْكِيرِ
إِنِّي بَنَيْتُ الْحُبَّ نُونَ تَحْفُظِ
وَشَعَرْتُ - رَغَمَ الْبَدْلِ - بِالتَّقْتِيرِ!

و بَنَيْتُ فِي وَصْفِي لِحُسْنِكَ كَوَكْبًا
و بِرَعْمِ ذَاكَ... شَعَرْتُ بِالتَّقْصِيرِ!!!





عَيْنَاكَ تُشَتِّتُ أَفْكَارِي
وَتُحَوِّلُنِي سَائِرًا مِنْهُنَّ
عَيْنَاكَ تُحَوِّلُنِي طِفْلاً
خَشَباً مِنْ تَحْتِ الْمِنْشَارِ
كَفَرَاشَةٍ حُسْنٍ قَدْ رَقَصَتْ
مَعَ صَوْتِ غِنَاءِ الْأَزْهَارِ
وَتَتَّوَرُّ فَتُصْبِحُ زُوبَعَةً
تَتَخَطَّى شَاهِقَ أَسْوَارِي!!

شُهْبَاءُ تَتَوَافَدُ فِي فَلَكِي
وَتُعْرِبُ نُوراً فِي نَارِ

بَحْرٍ مِنْ حُسْنِ يُغْرِينِي
لَأَجْرَبَ نَشْوَةَ ابْحَارِي

* * *

لُغَةَ النَّظَرَاتِ تَكَلَّمْنَا
وَتَعَانَقْنَا فِي الْأَسْحَارِ

فَتَحَوَّلَ شَوْقِي أُغْنِيَةً...
وَجَعَاً فِي صَرْخَةِ قَيْثَارِ

زَادَتْ مِنْ رَوْعَةٍ قَامُوسِي
كَيْ أَنْظِمَ أَجْمَلَ أَشْعَارِي

عَيْنَاكَ مُغَامِرَتِي الْكُبْرَى
سَفَرِي فِي غَابَةِ أَخْطَارِ!

عَيْنَاكَ تُعَقِّدُ مُشْكَلَتِي
وَتَحُلُّ جَمِيعَ الْأَسْرَارِ

تَسْرِي فِي رُوحِي نَافِذَةً
نَفْسًا يَسْرِي فِي مِزْمَارِ

مَدَدًا لِقَرِيحَةٍ مَوْهَبَتِي
سُحْبًا لِمَوَاسِمِ أَمْطَارِي

* * *

وَأَنَا كَالرَّيْشَةِ قَدْ وَقَفْتُ
فِي وَجْهِهِ غُرُورِ الإِعْصَارِ

كَالزُّورِقِ وَاجِئِهِ عَاصِفَةً
مِنْ دُونِ شِرَاعِ أَوْ صَارِ
كَحِصَانِ صَادَفَ كَبُوتَهُ
كَبَقَايَا بَيْتٍ مِنْهُارِ

* * *

عَيْنَاكَ طَرِيقِي كَيْ أَحْظَى
بِذَقِيَّةِ فَرْحِ اجْبَارِي

كَيْ أَقْنَعُ مُتَعَبَ خُطَوَاتِي
بِوَجُودِ نِهَائِيَّةِ مِشْوَارِي

لَأَحَرِّرَ حُسْنَكَ فِي يَوْمِ
مِنْ كُلِّ قِيُودِ الْأَزْرَارِ

عَيْنَاكَ مَرَامِي تَمْتَوِي
فِي مَمْلَكَةِ الْجَسَدِ الْعَارِي !!!

٢٠٠٠/١٠/٢٨
صَبَاحًا

القَاهِرَة
5,15



فُسْتَانُكَ الْأَسْوَدُ كَمْ أَذْهَلَنِي
أَذْكَرُهُ... فِي خَلْوَتِي... وَالْعَلَنِ

كَمْ عَذَّبْتَنِي كُلُّ فَتْحَةٍ بِهِ
وَزُرُّهُ الْعَنِيذُ كَمْ قَاتَلَنِي

كَانَ مُنَايَ النَّيْلُ مِنْ أَرْزَارِهِ
وَذَلِكَ السَّحَابُ لَوْ جَامَلَنِي!!!

مُلْكُ يَمِينِي كَانَ كُلُّ كَنْزِهِ
وَلَيْسَ مُلْكِي الْآنَ لَوْ قَابَلَنِي!

أَتُوقُ أَنْ أَرَكَ تَلْبَسِينَاهُ
كَفْتِنَاهُ جَمَالَهَا أَشْعَلَنِي

لَكِي تَغُوصَ الْعَيْنُ نَحْوَ نَاهِدِ
قَبْلَتُهُ وَفِي الدُّجَى قَبْلَانِي

أَوْ نَحْوَ خَصْرِ مَالِ طَوْعِ نَسْمَتِي
كَوَرْدَةٍ عَبِيرُهَا أَثْمَانِي

بَيَاضُكَ الْفَتَّانُ مَعَ سَوَادِهِ
مِصِيدَةٌ حِيكَتْ لَكِي تَقْتُلَانِي!!

كالبذر أنت... والسَّوَادُ حَوْلَهُ
يَا نَجْمَةَ شُعَاعِهَا شَاغَلَنِي
يُتَعَبِّنِي أَنْزَعُ لَيْلَ البَدْرِ كَيْ
أَحْظَى بِنُورِهِ الَّذِي مَا طَلَّنِي!
فَسْتَانُكَ الأَسْوَدُ... لَوْنُ قِصَّتِي
وَحُزْنُهُ المَكْتُومُ كَمَ مَا تَلَّنِي
إِذَا نَسِيْتُ... لَسْتُ أَنْسَاهُ أَنَا
وَلَسْتُ أَنْسَى كَيْفَ قَدَّ عَامَلَنِي

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ نَعُودَ لِلْهَوَى
فَلْتَلْبَسِي مَن حُسْنُهُ دَلَّلَنِي

فُسْتَانُكَ الْأَسْوَدُ... رَقَّةُ الْهَوَى
لَكِنِّي... أَهْزَمُ إِنْ نَزَلَنِي...!!!

القاهرة ١٩٩٦/٣/٣٠
٥,٠٠ صَبَاحاً



وَأَلْقَى مِنْكَ تَعْلِيلًا
وَتَسْوِيفًا وَتَأْجِيلًا

نَهَارِي مُظْلِمٌ يَأْسًا
وَلَيْلِي مَاتَ تَأْمِيلًا!

أُرْتَلُّ حُلُوَ عَيْنَيْهَا
طِيَّالَ اللَّيْلِ تَرْتِيلًا

رَأَيْتُ الْعِشْقَ قُرْآنًا
وَتَوْرَةً وَإِنْجِيلًا

شَرِبْتُ الثَّغَرَ إِحْيَاءً
وَذُقْتُ الرَّمْشَ تَقْتِيلاً

يُشْتَتُّ وَصَلُّهَا الْأَمَالُ
تَحْرِيمًا وَتَحْلِيلاً

تَقُولُ بِأَنَّهَا تَهْوَى
وَتَنْسَى كُلَّ مَا قِيلاً

فَصَارَ الْهَجْرُ تَكْثِيرًا
وَصَارَ الْوَصْلُ تَقْلِيلًا

لأَجْلِكَ صَارَتِ الأُورَا

قُ لِلدَّمْعَاتِ مِنْدِيلا !!

** ** *

تَعَالَى وَامْنَحِي الأَشْوَا

قَ بَعْدَ العُسْرِ تَسْهِيلا

تَعَالَى وَ اخْضَعِي لَلْحُ

بِّ إِكْبَاراً وَ تَبْجِيلا

أَنَا نَزَّلْتُ وَحْيَ الشُّعْ

رِ مِنْ عَيْنَيْكَ تَنْزِيلا

و شَكَّلْتُ الْقَوَافِي فَوُ
قَ جُنْرَ السَّطْرِ تَشْكِيلاً

زَرَعْتُ الشُّعْرَ فِي شَفَتَيْ
كَ إِطْرَاءً وَ تَذْلِيلاً

لَأَحْصِدَ زَرْعَ مَا أَبْدَعُ
بْتُ فِي شَفَتَيْكَ تَقْبِيلاً!!!

* * *

رَجَوْتُكَ لِاعْوَجَاجِ الْحَظِّ
يَا حَسَنَاءُ تَعْدِيلاً

هَبِي الأَيَّامَ بِهَجَّتِهَا
وَعَيْنَ الشَّعْرِ تَكْحِيلاً

رَجَوْتُكَ .. يَا مُعَذِّبِي
لِيَوْمِ الوَصْلِ تَعْجِيلاً !!!

٢٠٠١/٦/٢٦
صباحاً

القاهرة
٢٠٣٠



قَدْرِي بَأْنَ أُحْيَا غَرَامَكَ مِحْنَةً !
طَيْرًا أَضَاعَ مَعَ الْمَغَارِبِ غُصْنَهُ
أَنَا مَا غَدَوْتُ مُخَيَّرًا فِي حَرْبِنَا
كَيْ أَسْتَرِيحَ مِنَ الْقِتَالِ بِهِئِنَّةُ !
قَدْرِي أَعِيشُ عَلَى السُّطُورِ مُتَيَّمًا
مُتَصَوِّفًا بِالْمَالِ يَشْغَلُ نَهْنَهُ !
سَكَبَتْ أَبَارِيقُ الشُّجُونِ قِصَائِدِي
وَالْكُلُّ يَمْلَأُ مِنْ رَحِيقِي صَحْنَهُ

حَتَّى الَّتِي أَحْبَبْتُهَا أُمَسْتُ عَلَى
سَفَرٍ لِيَمْلَأَ فِي فُؤَادِي حُزْنَهُ

يَا أَنْتِ هَلْ أَبْصَرْتِ يَوْمًا قَائِدًا
هَزَمَ الْوَرَى .. أَمْسَى يُسَلِّمُ حِصْنَهُ؟

سَلَّمْتُ أَمْرِي لِلْغَرَامِ وَ قِصَّتِي
بِرَكَاتِ أَخْلَاصٍ تُخَالِطُ لِعِنَّةِ

الْحُبِّ ... جَلَّ الْحُبُّ مِنْ قِيْثَارَةِ
مَجْنُونَةٍ الْأُوتَارِ تَعَزَّفُ لِحَنَّهُ

الْحُبُّ .. ضَلَّ الْحُبُّ .. قَيْدٌ أَحْمَقُ
يُعْطِي لِمَنْ يَهْوَى التَّحَرُّرَ سِجْنَهُ!

الْحُبُّ فِي قَلْبِي وَ قَلْبِكَ هُدًى
قَتَلْتَ نَوَامِيسَ الْبِشَاعَةِ حُسْنَهُ!

الْحُبُّ فِي قَلْبِي وَ قَلْبِكَ نَيْزُكَ
فَقَدَ الْمَدَارَ بِيَسْرَةٍ وَ بِيَمْنَةٍ
مَا زَالَ نُوقُوكَ مِنْهَجًا مُتَّفَرِّدًا
يُعْطِي لِسَعْيِي لِتَفَرُّدِ شُحْنَةِ

كَلِمَاتُكَ الْخَضِرَاءُ فَوْقَ دَفَاتِيرِي
أَعْطَيْتَ لِشِعْرِي فِي الْمَسَامِعِ وَزَنَّهُ
أَقْصَى طُمُوحِي صُدْفَةً أَنْ نَلْتَقِي
كَالْعُودِ يَحْظِي فِي الْمَسَاءِ بِرِنَّةٍ
كَذَبْتُ أَحْلَامِي وَاعْلَمْتُ أَنَّهَا
شَطْحَاتُ فَنٍّ إِنْ يُقْدَسُ فَنَّهُ
مَا عُدْتُ أَطْمَعُ أَنْ أُرْتَلَ قُبْلَةَ
قُدْسِيَّةً تُعْطِي الْمَلَامِحَ وَجَنَّةً

لَمَلَمْتُ جَرْحِي فِي الْهَوَى مُتَظَاهِرًا
أَنِّي الْحَكِيمُ وَكُلُّ فِعْلِي فِطْنَةٌ

كُلُّ الْحَيَاةِ بِدُونِ نَوْقِكَ كَذِبَةٌ
وَ لِكُلِّ شَيْءٍ فِي طِبَاعِكَ فِطْنَةٌ

القاهرة ٢٠٠٠/٧/١
صباحاً ٥.٠٠



أشعلي في قلبي الصغير حريقاً
مزقيني بقسوة تمزيقاً
و اتركيني... كنورس في سمائي
أشرب الشمس في الصبح طليقاً
في مدار الغرام كوكب فني
يملأ الليل نشوة و بريقاً
وعلى كل زهرة كنت يوماً
أرشف الحُب لذة و رقيقاً

و أَنَا الْآنَ مِثْلُ طِفْلِ بَرِيءٍ

عَشِيقَ الْبَحْرِ كَيْ يَمُوتَ غَرِيقًا

أَيَّ نَصْلِ هَوَى عَلَى أَفْقِ بَحْرِي
نَاجِتًا فِي الْأَمْوَاجِ جُرْحًا عَمِيقًا

قَدْ تَمَرَّنْتُ طُولَ عُمْرِي وَحْدِي
رَاجِيًا أَلْقَى فِي الطَّرِيقِ رَفِيقًا!

سَرْمَدِي عَشِيقِي لِعَيْنَيْكَ حَقًّا
وَجَدِيدُ هَجْرِي هَوَاكَ رَفِيقًا

فَوقَ نَهْدِيكَ طَارَ بُبْبُلٌ فَنِّي
فَلَمَّاذَا مَنَعْتِهِ تَحْلِيْقًا؟

أَنْتِ شَكِّي... هَوَاجِسِي.. وَظُنُونِي
أَنْتِ حُلْمٌ أَمْسَى بَعِيداً لَصِيْقاً

وَحَشَّةُ اللَّيْلِ أَنْتِ.. وَالشُّهُبُ تَهْوِي
نَحْوَ وَاْدِ يَزِيدٍ بِالرَّحْبِ ضِيْقاً

لَمْسَةً مِنْكَ تَخْلِقُ الْكَوْنَ وَرَدّاً
كَيْمَامَاتٍ تَعَزِفُ الْمَوْسِيقَى!

أَنَا مَا زِلْتُ فِي انْتِظَارِ رُجُوعِ

كَزْفِيرِ مَا زَالَ يَرْجُو شَهيقَا

حَوْلِي لِيُورِدَ وِاقُطِفِيهَا

كَشَهيدٍ لِحَتْفِهِ قَدْ سيقَا

أَنَا مَنْ كُنْتُ مُؤْمِنًا بِغَرَامِي

وَمِنَ الْغَدْرِ قَدْ غَدَا زنديقَا

بَيْنَ هَجْرِي وَحُلُوِّ وَصْلِكَ خَيْطُ

صَارَ مِنَ الْإِحَاحِ الْفِرَاقِ دَقِيقَا

لَسْتُ أَنْسَى الْغَرَامَ لَوْ عُدْتُ يَوْمًا

قَدْ قَطَعْتُ الْغَرَامَ عَهْدًا وَثِيقًا

بَيْنَ دَائِي وَبَيْنَ سِرِّ دَوَائِي

قَدْ وَجَدْتُ الشِّفَاءَ بَعْدًا سَحِيقًا

سَوْفَ أَمْشِي إِلَيْكَ عُمْرِي قَصِيرًا

فَأَرْسُمِي لِي لِمَقَاتِلِكَ طَرِيقًا

القاهرة ٢٠٠٠/٦/١٥



رَأَيْتُكَ فِي الْهَوَى نُرَّةً
غَزَالَةً غَابَةً حُرَّةً

جَوَادِي مِنْ هَوَى عَيْنِي
كَعَاشٍ حَيَاتُهُ عَثْرَةٌ

تَذُوبُ خُيُوطِ قِصَّتِنَا
وَتَبْقَى بَيْنَنَا شَعْرَةٌ

أَنَا الْمَصْلُوبُ فِي نَهْدِي
كَأَنْزَفِ قَطْرَةَ قَطْرَةَ

أَنَا الذَّوْبَانُ فِي شَفَتَيْ

كَ نِلْتُ نِهَائَةَ مُرَّةٍ

وَقَعْتُ بِفَخِّكَ الْمَنْصُورِ

بِ فِي رَبِّي عَلَى غِرَّةٍ

أَنَا مَنْ كَانَ يَحْسَبُ أَنَّ

لَهُ فِي الْحُبِّ نَوْ خُبْرَةٌ!

* * *

دَعْوَتُكَ لِلْهَوَى فَاجِبٌ

تَنِي بِجَوَابِ مُغْتَرَّةٍ

كَأَنِّي الْفَقْرُ مِنْ حُبِّي
وَأَنْتِ الْمَالُ وَالشُّهْرَةُ

كَأَنِّي الْعَجْزُ مِنْ عَشْقِي
وَأَنْتِ الْبَطْشُ وَالْقُدْرَةُ

عَدَّتْ كَلِمَاتُ أَشْعَارِي
لَدَيْكَ كَعَامِلِ السُّخْرَةِ

يَمُرُّ اللَّيْلُ بِي أَمَلًا
وَيَأْتِي الصُّبْحُ لِي حَسْرَةً

مَلَلْتُ بِأَنْ أُمَارِسَ حُبَّ
سَيِّدِ الْمَكْبُوتِ فِي عِبْرَةٍ

كَمَسْجُونٍ بِإِلَّا ذَنْبِ
كَلِيلٍ يَشْتَهِي بِذِرَّةِ

كَعُودٍ نُونِمَا وَتَرٍ
كَوَرْدٍ نُونِمَا حُمْرَةٍ

كَغَيْثٍ بَاحِثٍ عَنِ حَقِّ

لِأَشْوَاقٍ بِهِ بِذِرَّةِ

رَبِيعًا رَاغِبًا فِي رَسْمِ
مِ الْأَوَانِ عَلَى زَهْرَةٍ

* * *

رَكَضْتُ بِفَضْلِ أَشْعَارِي
عَلَى الْأَوْرَاقِ كَالْمُهْرَةِ

رُؤْيَدَكَ .. إِنَّ هَذَا الْقَلْبَ
بِ صَارَ لِغَيْرِهِ عِبْرَةً

عُيُونُكَ لَيْلُهَا نَوْمٌ

وَعَيْنِي لَيْلُهَا سَهْرَةٌ

حَيَاتُكَ بَرْدُ أَحْلَامِ

وَعُمُرِي فِي لَظَى جَمْرَةٍ

وَلَكِنْ فَازْكَرِي أَنِّي

بَنَيْتُكَ لِلوَرَى فِكْرَةٍ

أَنَا فِي الْحُبِّ أَعْمَاقُ

وَعَيْرِي فِي الْهَوَى قِشْرَةٍ

هَوَايَ نِهَائَةَ الْعَثْرَا

تِ إِنِّ جَرَّبْتِ مَا الْعَثْرَةُ

هَوَايَ بِدَايَةِ الْأَفْرَا

ح... لَوْ مَارَسْتِهِ مَرَّةً!





وَفِيَّ بَعَثْتَنِي... ..

وَمَهْمَا تَغَيَّرَ حَالُ الزَّمَانِ

أَنَا لَا أُغَيِّرُ جِلْدِي.. ..

وَمَهْمَا تَغَيَّرَ لَوْنُ السَّمَاءِ

بِبَرْقٍ وَرَعْدٍ.. ..

أَنَا لَا أُغَيِّرُ وَدِّي.. ..

لِذَلِكَ أَقْطَعُ دَرْبِي وَحَدِي... ..!!

* * *

بِئْسَ وَدَاعٍ.. ..

بِئْسَ نُمُوعٌ... ..

وَحَتَّى بِئْسَ ارْتِقَابٌ

الرَّجُوعُ... ..

بَعْدَنَا... ..

وَعَادَ الظَّلَامُ

لِيَخْنُقَ ضَوْءَ الشُّمُوعِ... ..

وِظْهَرِي لِظَهْرِكَ نِيدُ... ..

وَطَيْرٌ حَزِينٌ يُرْفَرَفُ

بَيْنَ الضُّلُوعِ... ..

وَإِنِّي وَفِيَّ بَعْهْدِي... ..

وَمَهْمَا تَغَيَّرَ حَالُ الزَّمَانِ

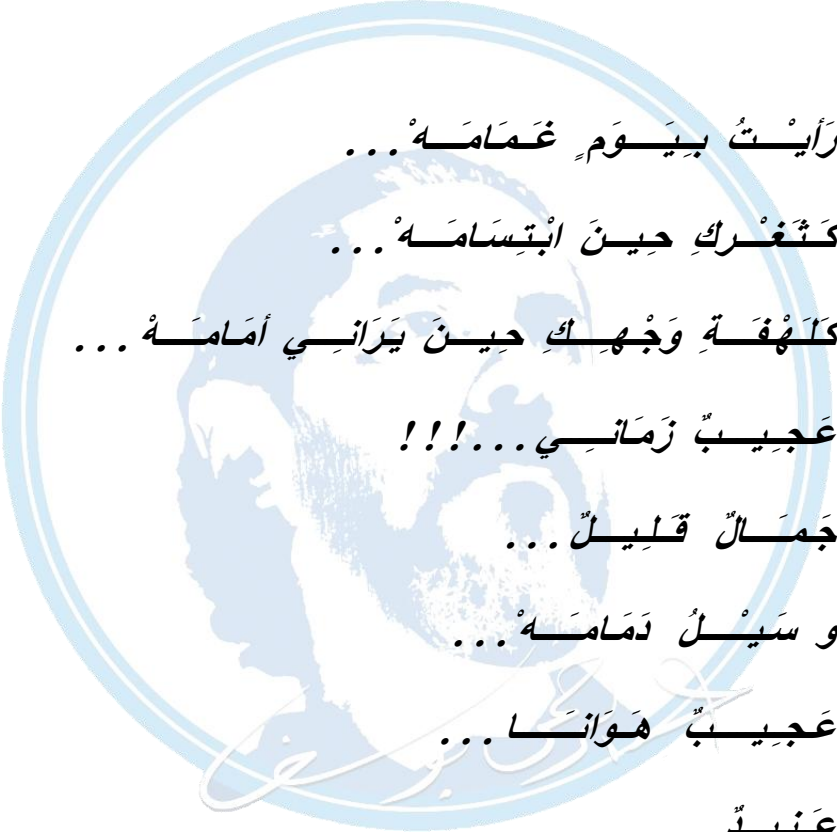
أَنَا لَا أُغَيِّرُ جَانِبِي.. ..

سَأَرْضَى بِسُهْدِي... ..!!

وَأَعزفُ لِحَنِي الحَزِينِ

وَحَدِيثِي ...!!

* * *



رَأَيْتُ بِيَوْمِ غَمَامَةٍ ...
كَتَغْرِكَ حِينَ ابْتِسَامَةٍ ...
كَهْفَةٍ وَجْهِكَ حِينَ يِرَانِي أَمَامَةٍ ...
عَجِيبٌ زَمَانِي ...!!!
جَمَالٌ قَلِيلٌ ...
وَسَيْلٌ نَمَامَةٍ ...
عَجِيبٌ هَوَانَا ...
عَنِيتُ ...
وَلَكِنْ

يُطَاطِيءُ هَامَةً ...!!
عَجِيبٌ هَوَانَا ...

كَطِفْلٍ وَلِيدٍ أَتَى
بَعْدَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ...!!!
وَإِنِّي وَفِيَّ بَعْهْدِي ...
وَمَهْمَا تَغَيَّرَ حَالُ الزَّمَانِ
أَنَا لَا أُغَيِّرُ جِلْدِي ..
سَأَبْذُلُ غَايَةَ جَهْدِي ...
وَأَرْقُصُ رَقْصَ اشْتِيَاقِي
وَحْدِي ...!!!

* * *

جَمَالُكَ حَقًّا غَرِيبٌ...!

كَدَاءِ لِقَالِبِي ..

وَلَكِنْ طَبِيبٌ...!

وَقَلْبُكَ حَقًّا غَرِيبٌ...!

كَطِفْلِ يُرَدُّ لِحَنًّا

وَيَسْمَعُ طِفْلاً يُجِيبُ...!

وَطَبْعُكَ حَقًّا غَرِيبٌ...!!

كَبَثْرِ بَعِيدٍ

وَلَكِنْ قَرِيبٌ...!!

فَحِينًا يُطِلُّ

وَحِينًا يَغِيبُ...!
كَعُنُقُودٍ وَهَمٍّ أَغْصُ بِهِ
بَعْضَ حِينٍ...

وَحِينًا يَطِيبُ...!!!
وَإِنِّي وَفِيَّ بَعْهْدِي...

وَمَهْمًا تَغَيَّرَ حَالُ الزَّمَانِ
أَنَا لَا أُغَيِّرُ جِلْدِي...
سَأَعُشَقُ قَيْدِي...

وَأَنْزَفُ دَمْعِي وَحْدِي...!!!

* * *

عُيُونُ حَزِينَةٍ...

وَمِينَاءُ حُبِّ يُنَادِي سَفِينَهُ... .

وَلَيْلٌ يَجُوبُ خِلالَ الْمَدِينَةِ... .

لَمَازًا افْتَرَقْنَا... ؟

وَكَيْفًا تَعُودُ إِلَيْنَا

السَّكِينَةَ... ؟؟

لَمَازًا تَسِيرُ الْحَيَاةُ... ؟

وَأَكْتُبُ شِعْرِي

وَلَا تَقْرَأِينَهُ... !

وَأَعزِفُ لِحَنِّي

وَلَا تَسْمَعِينَهُ... !!

وَيَدْعُوكَ إِيقَاعِ شَوْقِي لِرِقْصِ

فَلَا تُسْعِفِينَاهُ...!!

وَيَنْسَأَلُ دَمْعِي..

وَلَا تَمْسَحِينَاهُ...!!!

سَأَبْقِي وَفِيئًا بَعْهْدِي...

وَمَهْمَا تَغَيَّرَ حَالُ الزَّمَانِ

أَنَا لَنْ أُغَيِّرُ جِلْدِي...

وَمَهْمَا تَغَيَّرَ لَوْنُ السَّمَاءِ

بِبَرْقِ وَرَعْدٍ...

أَنَا لَنْ أُغَيِّرَ وَدِّي...

سَأَكْتُمُ فِي اللَّيْلِ وَجْدِي...

وَأَكْتُبُ شِعْرَ لَأَجْلِكَ...

وَحْدِي...!!!

القاهرة ١٩٩٤/٤/٢٥



الْخَائِفَةُ...!



لَا تَهْرُبِي مِنْ نَاطِرِي وَتَشَجَّعِي

وَتَنَعَّمِي بِقَصَائِدِي وَتَمَتَّعِي

العُمْرُ يَرْكُضُ وَالْحَيَاةُ قَصِيرَةٌ
وَمَشَاكِلُ الدُّنْيَا تُورِّقُ مَضْجَعِي

سُنَنُ الْحَيَاةِ تَجَبَّرْتُ، وَتَبَعَثَرْتُ
كُلُّ الْمُنَى، وَالْحُزْنُ حَرَّكَ مَذْمَعِي

عَيْنَاكَ تَرْمُقُنِي وَشَكُّكَ سَاطِعٌ
بِجُيُوشِ أَسْئَلَةٍ تُحَطِّمُ أَضْغَعِي

الْخَوْفُ فِي عَيْنَيْكَ مِثْلُ نَيْزِكِ

لَمَعَتْ عَلَى صَفَحَاتِ لَيْلٍ أُرْوَعِ

وَأَنَا أَلْمَلِمُ هِمَّتِي وَ إِجَابَتِي
عَنْ كُلِّ أَسْئَلَةِ الظَّلَامِ الْمُفْزَعِ

لَا تَسْأَلِينِي عَنْ نِهَايَةِ دَرْبِنَا
هَيْهَاتَ يَنْفَعُ فِي الْغَرَامِ تَوَقُّعِي

أَنَا لَسْتُ جُنْدِيًّا يَفِرُّ مِنَ الْوَعَى
لَكِنَّ طَبْعِي لَيْسَ بِالْمُتَسَرِّعِ

أَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ غَيْرَ صِدْقِ مَشَاعِرِي
وَتَشَوُّقِي لِلِقَانِنَا وَتَطَلُّعِي

فَلْتُنصِتِي لَهُمْوَمِ قَلْبِي لَيْلَةً
وَلْتَفْرَحِي بِقَصَائِدِي ، وَلْتَحْشَعِي

مَا زَالَ يُحْزِنُنِي تَدَافُعُ عَنَابِي
وَأَنَا أَصَافِحُكَ بِكَفِّ مُوَدِّعِ

الشَّمْسُ تَشْرُقُ .. وَالظَّلَامُ مُخَيِّمٌ
وَالنُّورُ فِي عَيْنَيْكَ غَايَةٌ مَطْمَعِي

قُبِّلُ الْوَدَاعِ عَلَى الشَّفَاهِ تَحَجَّرَتْ

فَلْتُقْبَلِي نَحْوِي وَلَا تَتَمَنَّعِي

مَا زِلْتُ فِي جُوعٍ لِحُضْنِكَ دَافِنًا
هَيْهَاتَ أَشْبَعُ لِحَظَّةٍ كِي تَشْبَعِي

شَمْسُ الْمُنَى غَرَبَتْ وَلَسْتُ بِمُدْرِكِ
هَلْ فِي هَوَاكِ وَلَا دَتِي أَوْ مَصْرَعِي؟

القاهرة ١٩٩٧/٨/١٥
١,00 صباحاً



زَارِنِي طَيْفُكَ لَيْلَ الْبَارِحَةِ
مِثْلَ سِرْبٍ مِنْ خُيُولِ جَامِحَةِ
كَعْرُوسِ الْبَحْرِ صَارَتْ كَلِمَاتِي...
فِي بَحَارٍ مِنْ ضِيَاءِ سَابِحَةِ!
قُلْتُ: " يَا طَيْفَ حَبِيبِي... لَا تَدْعُنِي
لِخَسَارَاتِ ظِلَامِي الْفَاجِحَةِ " !

نَحْوَهَا يَسْرُحُ قَلْبِي بِثَبَاتٍ
وَالِي غَيْرِي أَرَاهَا سَارِحَةً

كَيْفَ أَشْتَقُ إِلَيْهَا ؟ لَا تَسْأَلْنِي ..
كَذَّبِيحِ بَاتَ يَهُوِي ذَابِحَةً !

كَيْفَ أَهْوَاهَا وَقَدِ أُنْمَتَ فُؤَادِي
بِسِهَامٍ مِنْ عُيُونِ جَارِحَةٍ !

أَيْهَا الطَّيْفُ تَأَمَّلْ ... وَتَجَمَّلْ ...
وَتَحَمَّلْ ... وَدُمُوعِي شَارِحَةً !

قَدْ يَصِيرُ الْعُمُرُ سَعِيًّا لِسَرَابٍ
وَطَيُْوفٍ غَادِيَاتٍ رَائِحَةً !

* * *

فِي انْتِظَارِ الْوَرْدِ مِنْ طَيْفِ حَبِيبِي
كَيْ تَشَمَّ الرُّوحُ تِلْكَ الرَّائِحَةَ !

أَنَا مَنْ عَشْتُ حَقُولِي فِي ارْتِحَالِ
نَبْتَةٍ تُسْقَى وَلَيْسَتْ طَارِحَةً

عَنْ مَضَامِينِ قَصِيدِي تَأَهَّ عَقْلِي
وَلِغَيْرِي... كَلِمَاتِي وَاضِحَةً!

هَاهُوَ الصُّبْحُ تَرَاعَى لِعُيُونِي
وَقُوَادِي... مَعَ طُيُوفِ الْبَارِحَةِ!!!

القاهرة ٢٠٠١/٢/٢٣
صباحاً ٤,٠٠



المَظْلُومَةُ...!



عَشِقْتُكَ طُورَ مَسَائِي بَنِرًا
وَبَعْدَ الْمَسَاءِ عَشِقْتُكَ فَجْرًا

عَشِقْتُ كَلِمَكَ سِحْرًا حَالِيًا
وَصِدْقًا ، وَكَيْدًا ، وَنَثْرًا ، وَشِعْرًا

وَهَبْتُكَ كُلَّ كُنُوزِي بِجُودٍ
وَحَوَّلْتُ كُفُوحَ حَيَاتِكَ قَصْرًا

فَصِرْتُ - إِذَا شِئْتِ - عُودًا يُغَنِّي
وَإِنْ شِئْتِ صِرْتُ لِدَمْعِكَ صَدْرًا !

حَنَانُكَ يَقْطُرُ فِي كَهْفِ شَوْقِي
وَمَاءَ حَنَانِي تَدْفِقُ نَهْرًا

تَقُولُ: " تَرَكْتُكَ " .. وَيَحَاكَ فَاصْنُقْ

تَرَكْتُكَ يَوْمًا فَهَاجَرْتَ شَهْرًا !

تُرِيدُ امْتِلَاقِي كَبَيْتِ عَتِيقِ

يُعَمَّرُ يَوْمًا وَ يُتْرَكُ دَهْرًا !

أُوَدِّي غَرَامَكَ فَرَضًا لَذِيذًا

وَأَنْتَ .. تُؤَدِّيهِ جَمْعًا وَقَصْرًا !!!

** ** *

أَنَا لَسْتُ أَنْكِرُ أَنَّكَ فَانٌ

وَفَارِسٌ حُلْمِي يَرْكَبُ مُهْرًا

وَلَكِنِّي قَدْ سَمِمْتُ مَقَامِي

لَأَلْهِمَ شِعْرَكَ سَطْرًا فَسَطْرًا

أَخَذْتَ عَطَائِي ، وَعَذَّبْتَ قَلْبِي

فَيَكْفِيكَ ظُلْمًا... وَيَكْفِيكَ قَهْرًا

تُذَاهِنُنِي إِنْ ضَجِرْتُ لِأَرْضَايَ

فَيَكْفِيكَ لَوْمًا... وَيَكْفِيكَ مَكْرًا

أَرَأَيْبُ صَمْتِكَ عَلَيَّ أَلَا قِي
لِهَجْرِكَ لِي رَغَمَ حُبِّي عُنْزراً

أَلَا تَكْتَفِي بِالذِي قَدْ جَرَى لِي
وَتَرْجِعَ لِي فِي عَطَائِكَ بَحْزراً

لَقَدْ كُنْتُ رِيشَ النَّعَامِ لِعُمْرِي
وَبَعْدَ الصَّفَاءِ تَحَوَّلْتُ صَخْزراً

** ** *

تَأَمَّنْتُ يَوْمَماً كَأَبَّةٍ لِيْلِي
وَكَيْفَ تَحَوَّلَ مَرْجِي قَفْزراً

و كَيْفَ لِيَالِيكَ زَيْفُ غَرَامٍ
و كَيْفَ بِلِيَالِي أَجْرَعُ صَبْرًا
فَأَدْرَكْتُ أَنَّكَ لَا بُدَّ يَوْمًا
سَتَهْرُبُ مِنِّي وَ تَعْشَقُ أُخْرَى!
** **
رَجَوْتُكَ يَا ظَالِمًا قَدْ أَرَانِي
نَضَارَةَ عُمْرِي تُصْبِحُ قَبْرًا
أَنَا مَنْ جَعَلْتُكَ تَرْسُمُ ثَغْرِي
قَصِيدًا... وَأَسْقَيْتُ لِيكَ خَمْرًا

أَنَا مَنْ جَعَلْتُ لِشِعْرِكَ وَزْنَاً
وَشَيَّئْتُ بَيْنَ مَعَانِيكَ جِسْراً
فَلَا تَزِدْ الشَّوْقَ وَالْحُبَّ عُجْباً
وَيَكْفِيكَ يَا مَنْ عَشَقْتُكَ كِبِراً!!!

١٩٩٧/٩/٢١

القاهرة ُ





جَلَسَتْ وَ دَقَّةُ قَلْبِهَا تَتَعَالَى
و جَمَالُهَا وَهَبَ الْمَكَانَ جَمَالًا
يَا خَاتَمِي الْمَفْقُودَ فِي دُنْيَا الْهَوَى
عَيْنَاكَ تُلْقِي لِلْوَصَالِ حَبَالًا
هَذَا الشُّحُوبُ عَلَى خُدُودِكَ حَادِثٌ
بَعْدَ الْفِرَاقِ .. وَكَمْ فِرَاقُكَ طَالَ ..!

أَرْجُوكِ ... لَا تَتَصَنَّعِي، فَغَرِيزَتِي

شَرِبْتَ طِبَاعَكَ هُنَّةً وَ قِتَالًا

لَا تَنْظُرِي نَحْوِي كَأَنَّكَ مَارِدٌ

يَرْقَى الْجِبَالَ وَ يَحْمِلُ الْأَثْقَالَ

إِنِّي لِأَعْرِفُ كَيْفَ أَنْتِ حَمَامَةٌ

لَا تَسْتَطِيعُ بِنِي الْحَيَاةَ نِضَالًا

مَا زَالَ تُغْرِكِ قَطْفَةً مِنْ فِتْنَةٍ
كَمْ لَفًّا حَوْلَ إِرَادَتِي الْأَغْلَالَ..!

كَمْ قَالَ لِي: "أَهْوَاكَ يَا مَلِكَ الْهَوَى"
وَأَذَاقَنِي طَعْمَ الْجَحِيمِ زُلَالًا!!

هَلْ تَذَكِّرِينَ صَغِيرَتِي كَفِّي؟ .. وَكَمْ
مِنْ نَهْدِكَ الْمَجْنُونِ نَالَ وَنَالَ??

هَلْ تَذَكِّرِينَ السَّخْرَ فِي تُغْرِي؟ .. وَكَمْ
قَدْ صَالَ فِي تِلْكَ الْخُدُودِ وَجَالَ??

مَا زِلْتِ مِثْلَ الْبَحْرِ... يَهْدَأُ سَاعَةً
وَيَجُوفِيهِ قَدْ خَبَأَ الْأَهْوَالَ!!!

مَا زِلْتِ مِثْلَ النَّهْرِ... يُغْرِي زَوْرَقًا
بِالسَّيْرِ حَتَّى يُذْرِكَ الشَّلَالَ...!!!

لَا تَكْسِرِي قَلَمِي وَلَا تَتَبَلَّدي
وَكَفَّاكَ فِي نَرْبِ الْعِنَادِ ضَلَالًا

يَكْفِيكَ مَا عَانَيْتِ مِنْ أَلَمِ النَّوَى

فَلَقَدْ جَنَيْتَ مِنَ الْفِرَاقِ وَبِالِإِ

عُودِي إِلَيَّ ... يَمَامَةً مُشْتَاقَةً

فَلَدِيَّ عَشُّكَ رَاحَةً وَوَصَالًا

عُودِي إِلَيَّ ... حِكَايَةً لَا تَنْتَهِي

فَأَنَا مِنْكَ حَقِيقَةً وَخَيَالًا

عُودِي إِلَيَّ ... قَصِيدَةً غَانِيَتْهَا

شِعْرِي الرَّهَيْبُ يُحَقِّقُ الْأَمَالَ ... !!!

القاهرة ١٩٩٤/٦/١٢
٣,٠٠ صباحاً





قَالَتْ: " أَحِبُّكَ " ، فَالْأَيَّامُ تَضْحَكُ لِي

قَالَتْ: " أَحِبُّكَ " ، فَالْأَحْزَانُ نَاسِيهَا

نَسِيتُ كُلَّ لَيْالٍ كُنْتُ أَسْهَرُهَا

وَ أَسْعَدْتَنِي دُمُوعٌ كُنْتُ أَبْكِيهَا

جَاءَتْ إِلَيَّ وَ نَارُ الْعِشْقِ تَحْرِقُهَا

قَبِيتُ أَشْعَلُ مَا فِيهَا وَ أَطْفِيهَا

أُطْفِي لَهَيْبِ اشْتِيَاقٍ بَيْنَ أَضْئِعِهَا

وَ أَضْرِمُ النَّارَ دَمْعًا فِي مَاقِيهَا

تَقُولُ : " غَبَتَ .. وَطَالَ الْبُعْدُ ، هَلْ ثَقُلَتْ

طُقُوسٌ حُبِّي فِي لَيْلٍ تُؤَدِّيهِمَا ؟ "

تَقُولُ : " أَقْبِلْ ، وَ حَرِّرْ قَيْدَ خَطْوَتِنَا

فَكَمْ لَدَيْنَا مَشَاوِيرًا سَنَمْشِيهَا !

لَبَّ النَّدَاءَ وَ لَا تَغْبِثْ بِأُمْنِيَّتِي

فَكَمْ لَدَيَّ نِدَائَاتٌ أَنْادِيهَا "

يَا لِحِظَةِ النُّورِ فِي ظُلْمَاءِ أَزْمِنَتِي

يَحْتَارُ شِعْرِي إِذَا حَاوَلْتُ تَشْبِيهَا

أَنَا الرَّبِّيعُ .. أَنَا مِنْ فَرْحَتِي مَلِكٌ
أَرْقَى عَلَى كُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ تَنْزِيهَا
قَدْ أَطْلَقْتُ فِي سَمَاءِ الْحُبِّ أَجْنِحَتِي
فَبِتُّ أُطَلِّقُ أَجْنَحِي وَ أَطْوِيهَا!
قَدْ حَرَّكَتُ فِي طَاوُوسِ الْهَوَى ثَمَلًا
يُنَاطِحُ النُّجْمَ فِي عَلَيَانِهِ تِيهَا
عَيْنَاكَ صَوْتُ ابْتِهَالِ الْحُبِّ يَمْلُونِي

شَمْسًا و بَدْرًا و إِذْلَالًا و تَأْلِيهَا !!!

لَبَّيْكَ كُلَّ نِدَاعَاتِ تَزَلُّنِي
تَهْدُ قَافِيَتِي حُبًّا و تَبْنِيهَا

لَبَّيْكَ أَيُّ نِدَاعَاتِ تَفَاجِئُنِي
لَقَدْ خُلِقْتُ لَكَ يَوْمَ الْبَيْهَا !!!

٢٠٠٠/٨/١٧
صباحاً

القاهرة
٣:٣٠



مَا زِلْتِ مَوْضُوعِي الْمُقَضَّ
لِ فِي التَّأَمُّلِ وَ الْكِتَابَةِ !

تَهْنِئَاتِكِ كُلُّ خَوَاطِرِي
وَلِغَيْرِ حُسْنِكِ لَسْتُ أَبَاهُ

يَا قِصَّتِي الْعَذْرَاءَ ... يَا
دَمْعاً عَلَى خَدِّ الرَّبَابَةِ

أَنَا مَنْ تَمَرَّدَ فِي الْهَوَى
ضِدَّ الْحَوَاجِزِ وَ الرِّتَابَةِ

أَنَا جُمْلَةٌ مَكشُوفَةٌ
لِلْعَشِيقِ ... تُرهِقُهَا الرِّقَابَةُ

جَيْشِي لِأَجْلِ هَوَاكِ قَدْ
أَعْطَى بِلَا حُزْنٍ رِقَابَهُ!

مَا زِلْتُ فِي عَيْنِي قَصْدٌ

رَأ تُوَصِّدُ الْأَيَّامَ بَابَهُ !!!

أَفْنِي الْقَصَائِدَ فِي جَمَالِ

كَ رَاهِبًا أَفْنِي شَبَابَهُ

مِنْ أَجْلِ أَنْ تَحْيَا الْجَدَا

وَلْ حَوْلَنَا... تَفْنِي سَحَابَهُ !

إِنْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ

صَدْرِي... فَصَدْرُكَ لِي رَحَابَةً

حُبِّي لِحُسْنِكَ قَدْ غَدَا
مُسْتَعْمِراً فَارْضَ انْتِدَابَهُ!

مَا زَالَ بُعْدُكَ مِنْ شِبَابٍ
كَالْوَحْشِ فِي جَنْبِي نَابَهُ

أَنَا مِثْلُ طِفْلِ قَدْ أَضَا
عَ طَرِيقَهُ فِي جَوْفِ غَابَةِ

رَبِّي إِلَيْكَ ... كَدَعْوَةٍ

لِلَّهِ لَيْسَتْ مَسْتَجَابَةً !!!

حَبَّاتُ مِسْبَحَةٍ... وَ كَفِّ
مُلْحِئًا... يَا لَلْغَرَابَةِ!

فَالِي مَتَى أَمْشِي بَعِيدٍ
ذَا عَنكَ فِي دَرْبِ الْكَابَةِ؟

أَنَا مَنْ أَذَابَ بِكَاسِكَ الْـ
مَمْلُوءِ أَشْعَارًا عِتَابَهُ

عَقْلَانِ ضَمَّهْمَا الْوَفَا

قُ وَ نَبْضُ قَلْبَيْنَا تَشَابَهُ !

أَنَا تَائِبٌ... فَتَقَبَّلِي

يَا زَهْرَةَ الدُّنْيَا مَتَابَهُ...!!!



لا بديل...!



الآن يَا رَفِيقَةَ اللَّيَالِي

بَعْدَ انْتِهَاءِ دَرْبِنَا الطَّوِيلِ

أَسْتَرْجِعُ الشَّرِيطَ فِي هُدُوءِ

مِنْ لَحْظَةِ اللِّقَاءِ .. لِلرَّحِيلِ

أَقُولُهَا مِنْ دُونِ مَا افْتَرَأَ

لَا لَيْسَ لِلِقَاءِ مِنْ سَبِيلٍ!

لَا تَسْأَلِينِي: كَيْفَ؟ أَوْ لِمَذَا

يُنْهِي الْجَوَادُ نَشْوَةَ الصَّهِيلِ؟

مَا كَانَ بَيْنَنَا سَرَابٌ حُبًّا

مُشَوِّهٍ و قَلْبُهُ عَلِيْلٌ

للكونِ قَانُونٌ يَعِيشُ فِيهِ

و خَارِجَ القَانُونِ .. مُسْتَحِيلٌ!

مَا بَيْنَنَا كَانَ العَطَاءُ مِنِّي

و مِنكَ غَدْرٌ مَا لَهُ مَثِيلٌ

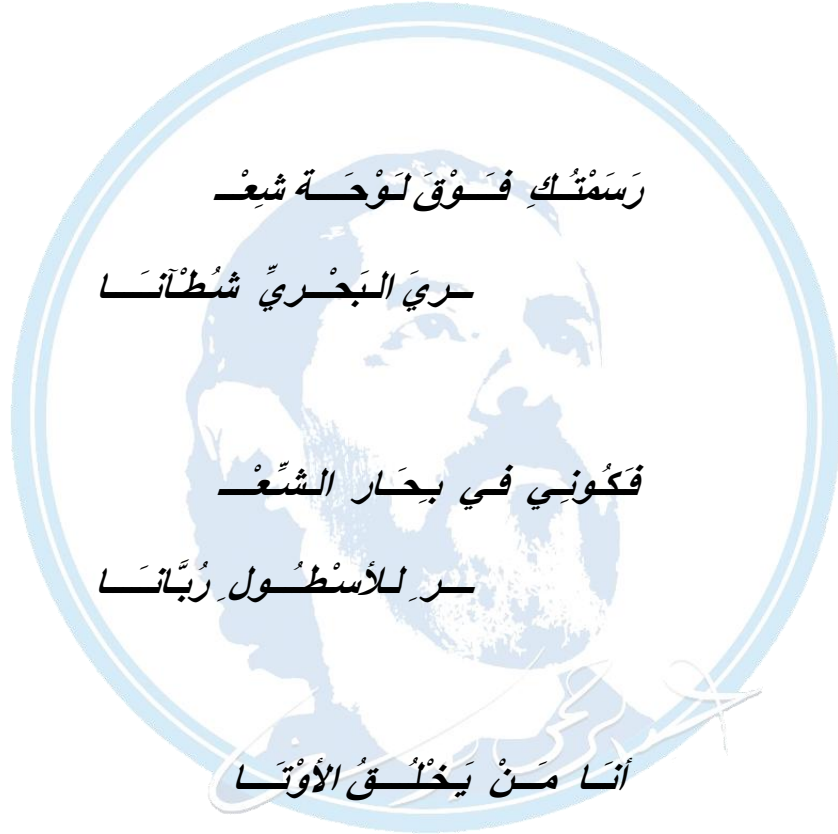
أَنَا الَّذِي عَشِقْتُ فِيكَ نَفْسِي

قَصِيْدَةً لَمْ تُعْهَدْ تَسِيْلٌ!

أَوْ نَعْمَةً حَزِينَةً تُنَادِي
صَدَى لَهَا فِي سَاعَةِ الْأَصِيلِ

أَنَا الَّذِي عَشْتُ الْهَوَى وَحِيداً
فَلَيْسَ فِيكَ خَافِقٌ يَمِيلُ
الآن يَا رَفِيقَةَ اللَّيَالِي
أَقُولُهَا .. وَ الْقَوْلُ بِالذَّلِيلِ
أَقُولُهَا: " لَا بُدَّ مِنْ فِرَاقِ
وَلَيْسَ لِلْفِرَاقِ مِنْ بَدِيلٍ !"





رَسْمَتُكَ فَوْقَ لَوْحَةِ شِعْرِ

رِي الْبَحْرِيِّ شُطَّانَا

فَكُونِي فِي بَحَارِ الشَّغْفِ

رِي لِأَسْطُولِ رَبَّانَا

أَنَا مَنْ يَخْلُقُ الْأَوْتَا

رَفِي شَفَتَيْكَ الْهَانَا

أَضُمُّ الْعُودَ نَحْوَ الْقَلْبِ

بِ كَيْ تَرْتَاحَ رُوحَانَا

مُعَامَرَةٌ... فَمَا أَحْلَى

مُعَامَرَتِي وَأَخْلَانَا!

سَأَحْمِلُ عَنْكَ رَغْمَ بَوَا

بِرِ الْأَفْرَاحِ أَحْزَانَا!

وَأَزْرَعُ فِي حُقُولِكَ بِنْدَ

رَةِ الْمَمْنُوعِ إِمْكَانَا

لِتُنْبِتَ بِنُذْرَةِ الْإِعْجَابِ

زَفْوَقَ الْأَرْضِ إِنْسَانًا

يُمَارِسُ قُدْرَةَ الْقَلْبِ

بِ رَغْمِ الْحَقْدِ غُفْرَانًا

يُوَلِّئُهُ رَبَّهُ الْمَعْبُودِ

دَمِنْ عَيْنَيْكَ أَوْثَانًا

أَصِيخِي السَّمْعَ يَا ذِكْرِي

عَدَّتْ فِي الْفِكْرِ نِسْيَانَا

نُحَاوِرُ فِي الدُّجَى قَمَرًا

بِطَعْمِ الشُّوقِ مُزْدَانَا

يَظَلُّ يُطِلُّ فِي أَلَقِ

وَلَا يُصْغِي لِشَكْوَانَا

يَزِيدُ هَوَاكَ مِنْ قَلْقِي

وَأَوْغِلْ فِيهِ إِمْعَانَا

أَحْرَكْ رِيشَتِي عَبَثًا
فَتُنْتِجُ مِنْكَ أَلْوَانًا

فَسُبْحَانَ الَّذِي سَوَّأَ
كَ مُعْجِزَةً .. وَسُبْحَانَ

أُرَاقِبُ فِيكَ مَوْهَبَةً
تُحَرِّكُ فِيَّ وَجْدَانًا

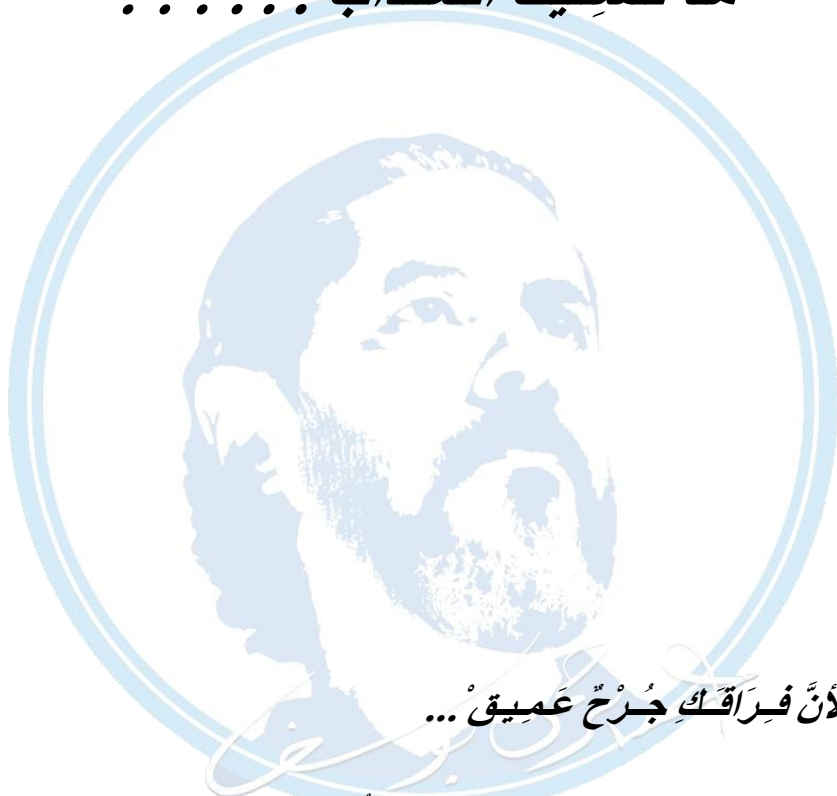
أَعِيدِي رَسْمَ تَكْوِينِي

كَكُونِ ضَمِّ أَكْوَانًا !!!

القاهرة ٢٠٠٥/١٢/٢٣
صباحاً ٥,٠٠



مَا نَسِيتُ الْعَذَابَ ...!!!



لَأَنَّ فِرَاقَكَ جُرْحٌ عَمِيقٌ ...

أَتُوهُ عَلَى الدَّرْبِ لَكِنْ نَسِيتُ أَضِلُّ الطَّرِيقَ ...

وَأَشْرَبُ كَأَسَاكَ حَمْرًا عَتِيقًا ...

ولكن نَسِيتُ بَأَن أُسْكِرَ الْيَوْمَ ...

ثُمَّ نَسِيتُ أَفِيقٌ ... !

* * *

هُوَ الْجُرْحُ جُرْحُكَ لَا جُرْحَ يَبْنُو سِوَاهُ ... !

بَعِيدٌ مَدَاهُ ...

عَلَى زَوْرَقِ الْحُزْنِ أَعْبُرُ نَهْرَ الْعَنَاءِ ...

تَهْبُّ عَلَيَّ رِيَا حُ الْفَنَاءِ ...

شِرَاعِي امْتَلَأْ إِلَى مُنْتَهَاهُ ...

عَرَقْتُ لِأَنِّي نَسِيتُ بِأَنِّي أُجِئُ السَّبَاحَةَ ... !

وَحِينَ سَبَحْتُ نَسِيتُ النَّجَاةَ ... !

* * *

أَيُّدْرِكُ قَلْبِي حَجْمَ الْخَسَارَةِ؟

وَأَنَّ الْمَكَاسِبَ تَبْدُو سَرَابٌ؟

هُوَ الْجُرْحُ جُرْحُكَ تَعَجَّرُ فِيهِ الْعِبَارَةُ ...!

كَكَوْكَبٍ عَشَقَ يَضِلُّ مَدَارَهُ ...!

عَلَى ضِفَّتَيْكَ تَسِيلُ الدُّمُوعُ عِتَابٌ ...

رَحَلْتُ إِلَيْكَ وَلَكِنْ ...

نَسِيتُ الذَّهَابَ ...!

وَعُدْتُ وَلَكِنْ نَسِيتُ الْإِيَابَ ...!

جِرَاحُكَ فِيَّ ... وَلَكِنْ ...

نَسِيتُ مَكَانَ الْجِرَاحِ ...

ولكنني ما نسييتُ العذابَ ... !





يَا أَيُّهَا السُّهْدُ هَلْ بِاللَّيْلِ مِنْ سِنَةٍ؟
وَمَا الْإِجَابَاتُ عَنْ أَسْرَابِ أَسْئَلَتِي؟
تَجْتَاخُنِي فِي سُكُونِ اللَّيْلِ مُشْكَلَةً
هَلْ لِلْهَوَى الْغَضُّ فِي قَلْبِي مِنْ امْرَأَةٍ؟
أَهْفُو إِلَى عِشْقِ أَنْتَى لَسْتُ أَعْرِفُهَا
أَحْتَاجُهَا إِنْ غَزَا الْإِظْلَامُ أُمْسِيَتِي
هَلْ فِي الْكَوَاكِبِ مِنْ أَنْتَى تُجَاوِبُنِي؟

أَمْ خَلْفَ بَحْرٍ ضِيفَافِ الْبَحْرِ أُمْنِيَتِي؟

لَوْ قِيلَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهَُا بِيَدِي
لَمَا تَرَدَّدْتُ فِي تَقْطِيعِ أوردَتِي

أُرِيدُهَا مِثْلَ نُورِ الصُّبْحِ دَافِنَةً
تُفَجِّرُ الشُّعْرَ بُرْكَانًا بِأَنْسِجَتِي

أُرِيدُهَا كَشُعَاعِ الْبَدْرِ هَادِنَةً
وَمِثْلَ شَمْسٍ صَبَاحِ الصَّيْفِ مُشْرِقَةً

أَحْتَاجُ كُلَّ بَحَارِ الْأَرْضِ بِأَمْرَاةٍ
لِكَيْ أُحَرِّرَ مِرْسَاتِي وَ أُشْرِعْتِي

** **

تَقُولُ لِي كُلُّ أَنْثَى شَاهَدَتْ مُنِّي
بِأَنَّهَا أَصْبَحَتْ حَظِّي وَ مُلْهِمْتِي!

وَ كَمْ دُعَيْتُ إِلَى الْوَلِيَّيَا.. وَ أَرْقَضُهَا
وَ كَمْ عَشِقْتُ.. وَ لَمْ أَغْبَأْ بِعَاشِقْتِي!

أَنَا الَّذِي أَرْسُمُ الْأَشْعَارَ أُغْنِيَةً
وَ يَعْجِزُ الْكَوْنُ عَنْ تَرْيِيدِ أُغْنِيَتِي

لا تسألني كيف تحيا دون ملهمة؟

وكيف تعبث أشعاري بأفئدة؟

يا أنت.. هل في فسيح البحر من جزر؟

وبين نهديك هل من حلّ مشكلتي؟

يا أنت.. هل في مدار الأرض من قمرٍ

يُنير شعري ويُغري دُفقَ قافيتي؟؟

الليلُ بي شامتٌ ، والصُّبحُ يصفعني

وَالشَّمْسُ تَقْتُلُ وَهَمَّ اللَّيْلِ فِي ثِقَةٍ

هَذَا قَدْ عَرَفْتُ بِأَنِّي عَبْرَ أَزْمِنَتِي

مَا زِلْتُ أُعَشِّقُ وَهَمًا فِي مُخَيَّلَتِي!!!

القاهرة ٢٠٠٠/١/٩

